

التصوف فن أم نظام معرفي نشأ خلاف في وصف التصوف بالنظام المعرفي حيث اعتقد عدد من الباحثين أنه أقرب للفن (14) ما في الدراسات الغربية فقد تم المزج بين الرأيين ومن أهم الدراسات في الباب (كتاب الطرق CNRS). وللوجدان منه إلى المعرفة إلى الله التي أعدها أحد كبار مراكز الدراسات الفرنسية ومن هنا نشأ نقاش موازي تقريبا حول البعد الذي يحتله التصوف: - البعد الاجتماعي في كونه مطلباً اجتماعياً - البعد العلمي حيث يحمل التصوف بعداً معرفياً - البعد السياسي لمواجهة المد الجهادي المتطرف لقد أنتج المغرب العربي التجارب الصوفية الكبرى حتى أصبح (أي التصوف) جزءاً من الهوية الدينية للمغاربة - الاتجاه المعرفي - الاتجاه السلوكي العملي وقد سيطر الاتجاه العملي في القرن 8هـ مع ابن خلدون والشيخ زروق صاحب عدة المريد السابق بينما تراجع في المقابل الاتجاه المعرفي الذي نجد على رأسه (الششتري، ابن سبعين، والمناذري ب "العلم اللدني" والساعي إلى المعارف والحقائق ابن خلدون في كتابه "شفاء السائل وتهذيب المسائل" انتصر للتصوف العملي واعتقد أن النص "الصوفي المعرفي" يمثل خطراً لكونه ملغزاً وأعطى تحفظات على كتاب "الفتوحات" المنتمي إلى التصوف المعرفي، سبق بيان أن النظام الصوفي في أساسه يتكلم عن أنظمة التحكم في الذات وأنه يبدأ بالخاطر